

الحلقة 21) من برنامج ثبت الأجر: علاقة الدعاء بالصيام

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين. احمده جل في علاه واثني عليه الخير كله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والآخرين رب عظيم جليل كريم. احمده واثني عليه الخير كله. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:00:05](#) وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فمرحبا بكم واهلا وسهلا ايها الاخوة والاخوات. هذا الشهر الكريم فرضه الله تعالى على عباده صياما وندب اليهم جملة من الاعمال التي تكون مع الصيام. القارئ - [00:00:25](#) التالي لآيات فرض الصيام يلحظ امرا يلفت الانظار فان الله تعالى قال في اول ما شرع من آيات الصيام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات ثم ذكر الله تعالى جملة من - [00:00:45](#) الاحكام وبعد ان ذكر كمال العدة لتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. قال جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. بعد ذلك عاد - [00:01:05](#) مرة اخرى الى بيان شيء من احكام هذا الفرض وهذا الركن من اركان الاسلام وهو الصيام. احل لكم ليلة الصيام من رفتهوا الى نسائكم فما شأن هذه الآية بين تلك الآيات؟ انه امر يلفت الانظار يجلب الانتباه - [00:01:25](#) ويوجب الوقوف عند هذا الذكر للدعاء في ثنایا آيات الصيام وصار جماعة من العلماء الى ان ذكر الدعاء في ثنایا الصيام يشير الى ان الصائم له حظ في الدعاء اجابة وعطاء ليس لغيره من الناس. وليس - [00:01:45](#) من العاملين. ولهذا جاء ما يتعلق بالدعاء وقرب الله تعالى من الداعي في ثنایا آيات الصيام. وهذا اشير الى ان الصائم ينبغي له ان يجتهد في هذا المعنى وهو الدعاء. الدعاء وهو سؤال الله تعالى - [00:02:15](#) والثناء عليه وتمجيده وتقديسه سبحانه وبحمده. وذكره باسمائه الحسنی. تعظيما واجلالا سؤالا وطلبا هو من شأن الصائم الذي ينبغي الا يغيب عنه. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث من - [00:02:35](#) عبد الله بن عمرو ومن حديث ابي هريرة ان الصائم له خصوصية في الدعاء. ففي حديث ابي هريرة ثلاث لا ترد لهم دعوة فذكر منهم الصائم وفي حديث عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم ان للصائم دعوة عند فطره لا ترد - [00:02:55](#) الاحاديث الواردة من حيث سياق آسانيدها وآ النظر في رجال في رجال احاديثها ونقلته لا يثبت بهذه الاسانيد شيء فهي احاديث ضعيفة من حيث الاسناد. لكن هذه الاحاديث مع ما اشارت اليه الآية تقوي كما قال ابن كثير وغيره من اهل العلم تقوي حظ الداعي في الصيام - [00:03:15](#) وحظ الصائم من الدعاء. ولهذا اقول من المناسب ان يجتهد الانسان في الدعاء. لا سيما وان الدعاء هو العبادة الكبرى التي بلغت من المنزلة وعلو المكانة ان امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان - [00:03:45](#) امر الناس بها كما قال النبي صلى الله عليه كما قال الله تعالى في محكم كتابه وقال ربكم ادعوني استجب لكم هذا امر او هذا خبر من الله تعالى لرسوله خبر من الله تعالى يأمر رسوله ان يبلغه ان - [00:04:05](#) الله يقول العباد ادعوني استجب لكم. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. انظر كيف جعل الدعاء سببا للنجاة من النار. ومن ترك الدعاء كان من المتورطين في اسباب - [00:04:25](#) وموجبات دخول النار نسأل الله السلامة والعافية. ادعوني يقول الله تعالى وقال ربكم ادعوني آ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل العطاء والاجابة - [00:04:55](#)

مقرونة بالدعاء وتوعد المستكبرين عن السؤال والطلب والعبادة بهذه العقوبة العظيمة التي نسال الله ان سلمنا منها. والذي يبين لك شريف منزلة الدعاء وان الدعاء منزلة كبرى يغفل عنها كثير من الناس - [00:05:15](#)

في الترمذي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة الدعاء هو العبادة فالنبي صلى الله عليه وسلم اختصر العبادة كلها بهذا العمل وهو الدعاء والدعاء له صور وانواع - [00:05:35](#)
منه ما يكون بالثناء على الله تعالى. وتمجيده وتقديسه وذكره باسمائه الحسنی وصفاته العلی ومن ذلك قول الله تعالى قول الله جل وعلا في ما ذكره من اسمائه هو الله الذي لا اله الا هو - [00:05:55](#)

هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة. هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن. الى اخر ما ذكر الله تعالى من اسمائه وصفاته. هذا نوع من - [00:06:15](#)

دعاء لكنه دعاء بالثناء يحقق قول الله جل وعلا ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها. وهذه من صور الاسماء من صور من صور دعاء الله تعالى باسمائه الحسنی. هناك نوع من الدعاء اخر وهو ان يذكر الانسان حاله - [00:06:35](#)
وما هو عليه من الضعف والفاقة والانكسار والحاجة وهذا يبين به ضعفه هو افتقاره الى الله وهذا من اعظم وسائل الدعاء واسبابه وينفتح للانسان به ابواب خير كثيرة. ولهذا من الدعاء ان يقول - [00:06:55](#)

يا ربي اني ظعيف يا ربي اني اليك فقير كما قال موسى عليه السلام وهو قد خرج من مصر على حال من الخوف والملاحقة والترقب ما ذكره الله وقصه لكنه بعد ان خلا بربه قال ربي - [00:07:15](#)
اني بما انزلت الي من خير فقير. كلمات مختصرة ما فيها طول ولا فيها اه اطناب ولا فيها بديع اه وغريب اقوال وسجع انما هي كلمات مختصرة لكنها كلمات صادرة عن قلب صادق في غاية - [00:07:35](#)

ضرورة والفاقة الى الله يشكو الى الله حاله. فكان ان قال الله جل في علاه سبحانه وبحمده فجاءته احدهما ما تمشي على استحياء جاءه الجواب مباشرة يعني هو خارج خائف ليس عنده ما يكفيه ليس عنده زوجة منفرد وحيد فجاءته - [00:07:55](#)
بهذه الدعوة الصادقة جاءه الامن. لا تخف. جاءته الزوجة اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين. جاءه الوظيفة على ان تأجرني ثمانى حجج. جاءه الفضل الكبير والعطاء العظيم الذي لا حد له ولا يحيط به بيان فلما قضى موسى الاجل وسار باهله - [00:08:15](#)
انس من جانب الطور نارا. ثم جاءته الرسالة. هذا كله بهذا الافتقار الى الله جل وعلا اذا هذه النوع هذا النوع الثاني من انواع الدعاء ومنه قول يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله - [00:08:45](#)

هذه شكوى الى الله تعالى والله تعالى لا يخيب من قصده. الامر الثالث والصورة الثالثة من صور الدعاء ان اسأل الانسان ربه حاجته بالتسمية. فيقول ربي اغفر لي. ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة. ربي اجعلني مقيم - [00:09:05](#)
الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ما اشبه ذلك. ربي زدني علما وما اشبه ذلك من الادعية التي يأتي فيها النص على الحاجة هو الطلب وكل هذه صور من صور الدعاء. والدعاء في كثير من الاحيان يجمع هذه المعاني الثلاثة. فسيد الاستغفار الذي هو - [00:09:25](#)

صور الدعاء واشرفها اذا تأملت معانيه وجدت انه ثناء على الله وجدت انه وصف للحال وجدت انه سؤال وطلب فلذلك ينبغي ان نتلذذ في هذه الايام في ايامنا وليالينا بل في كل ايام اعمارنا بمناجاة الله وسؤاله والله - [00:09:45](#)
ايحب الملحين في الدعاء. يحب من يقصده بالسؤال والطلب ويعطيه فوق ما يتصور ويتخيل فالله لا يخيب من قصده ان الله حي كريم يستحي ان يمد العبد اليه يديه فيردهما صفرا - [00:10:05](#)

اما لا تحرمنا فظلك واجعلنا من اوفر عبادك نصيبا بمناجاتك وحبك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:10:25](#)